لغ الاذى من الغير بل هو احتمال الاذى من الغير وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر اي يكشف عن اخلاق الرجال
ولذلك قال عمر رضي الله عنه لمن يزعم انه يعرف رجلا اهل صحبته في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق
قال لا فقال لا اراك تعرفه ولا تخوض بالمعي اي لا تشرع ولا تباشر في امر باطل وينوي زيارة قبر المصطفى
عليه الصلوة والسلام فان زيارته حيا فينال به الشفاعة منه يوم الحشر قال النبي عم من زارني بعد وفاتي
فكانما زارني في حياتي وقال عم من جاء زائرا لا يهمه الا زيارتي كان حقا على الله ان اكون له شفيعا
وعن انس رضي الله عنه عن النبي عم انه قال من زارني بالمدينة محتسبا كان في جواري يوم القيامة
وكنت له شفيعا ومن مات في احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة ذكره في الخالصة روي ان اعرابيا اتى
قبر النبي عم فقال اللهم انك امرت بعتق العبيد على راس احباب وهذا حبيبك انا عبدك فاعتقني
على راس قبر حبيبك من النار فنودي انت وحدك وهل سالت جميع الخلق ان اعتقهم على راس قبر
حبيبي محمد عم اذهب فقد اعتقتك يا اعرابي ويحكى عن ابي عبد الله بن الطريف انه يقول دخلت المدينة وقد
غلب علي الجوع فرحت قبر النبي عم وسلمت عليه وعلى الشيخين وقلت يا رسول الله عليك السلام جئت بي
من الجوع والفاقة مالا يعلمه الا الله تعالى ولست ارجع الى شيء املكه وانا ضيفك هذه الليلة فغلبني
النوم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني رغيفا فاكلت نصفه فانتبهت من المنام وفي يدي نصف
الرغيف فتحقق عندي قول النبي عم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في مكاني ولا في صورتي
ثم نوديت يا ابا عبد الله لا تزور قبر احد الا نحو الله تعالى وتقف به وتنال شفاعته غدا كذا في الارد حنة ويكثر التلبية
في الطريق وهي ان يقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد لك والنعمة لك والملك لا شريك لك
كلما هبط نعي يلبي ويقول هكذا كلما نزل واديا او علا شرفا تعظيما في المكان العالي وينوي بذلك القول
اجابة الله تعالى حين دعاه الى زيارة البيت اي الكعبة شرفها الله تعالى على لسان خليله ابراهيم عم حين
قال بعد فراغه من بناء البيت الا ان ربكم بنى لكم بيتا فحجوه روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما كان بعد
الطوفان الذي اغرق الله تعالى فيه قوم نوح عم ورفع البيت المعمور الذي بناه الملائكة وآدم عليه السلام في
رواية الى السماء السادسة امر ابراهيم عم ان يأتي موضع البيت فيبني على اساسه فانطلق فلم ير
لا اثرا ولا وقع عليه مكانه فبعث الله تعالى سحابا قدر البيت الحرام في الطول والعرض ذا عقرد فيها راس ولها
لسان وعينان تتكلم فقامت على ظهر البيت ثم قالت يا ابراهيم ابن على قدري وحيالي وبحذائي فاخذ
ابراهيم عم قدرها ثم بناه بحيالها حتى فرغ منه فطاف به اسبوعا فاوحى الله تعالى اليه واذن في الناس بالحج فلما
اراد بذلك صعد جبل ابي قبيس فقال الا ان ربكم بنى لكم بيتا وامركم ان تحجوه فحجوه فمد الله تعالى صوته فلم يبق

انس

انس لا جن ولا حرم ولا جبل ولا مدر ولا شجر الا بلغ الله تعالى صوته اليه فلبى اي قال مجيبا بقوله لبيك لبيك
او من كان يحج البيت بعد زرو ولهم الى الدنيا وهم في اصلاب ابائهم جملة حالية من فاعل لبى اعني قوله من كان
قوله مرة او مرتين او مرارا منصوب على انه مفعول مطلق على احد اذ اي كان تلبية على عدد الحجات التي ستقع على عدد
الحجيب في الدنيا ان ابراهيم عم سمع في اخر ذلك لبيك اللهم لبيك بكثرة لبيك وعليه وحرقة قلبه في ذوبان
روح بحيث طاش قلبه وصار عقله فقال الهي من هؤلاء الذين اسمع اصواتهم فقال الله تعالى هم امة محمد عليه الصلوة
والسلام خير الامم فقال الهي كيف لي بهم ان اضيفهم له تعالى فقال الله تعالى خذ كافورا من جنة اصبح لهم
منك ضيافة فاخذ ابراهيم عم كافورا فدقه ناعما ثم صعد على جبل ابي قبيس فرمى به فارسل الله تعالى ريحا فا
حملت الريح به شرقا وغربا فمن اي موضع وقع فيه ذرة ذلك جعل الله تعالى مملحة فالملح في الطعمة من ضيافة
ابراهيم عم كذا ذكره في مشكاة قال الانور والمشي في طريق الحج افضل من الركوب ويوجب اجر المضاعف
وعن ابي حنيفة الحج راكبا افضل لما فيه من الانفاق والمؤنة ولان المشي يسيء الخلق فالركوب افضل لانه
ابعد عن ضجر النفس واقل الاذى واقرب الى السلامة وتمام حجه لكن الاول ان يفصل ويقال من سهل عليه
المشي فهو افضل وان كان ضعيفا ويؤدي ذلك الى سوء الخلق والعقوق عن عمل بالركوب افضل كما ان الصوم
افضل للمسافر والمريض الا الضعيف وسوء الخلق كذا في الاحياء ومن السنة ان يقبل تشدد يد العباد الحجر
الاسود في الخبر انه ياقوت من يواقيت الجنة وانه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به ويشهد
لمن استلمه بحق او بتعظيم وصدق ويشهد على من استلمه بغير حق اي نفاق واستخفاف وعن ابن عباس رضي
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم
تعظيما كي يقبل بني آدم يد الملك المعظم الا ان يخاف ان يؤذي مسلما ادير الحاجة فيشير اليه ولا يقبله ويقول
عنده اي عند الحجر الاسود ويذكر الميثاق والعهد الذي اخذ الله تعالى على عباده حيث قال الست بربكم قالوا
بلى ويقول في تقبيله اياه اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك وروي ان عمر رضي الله عنه
قبله في اول حجه من خلافته ثم قال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله عليه السلام يقبلك
ما قبلتك ثم بكى كثيرا فالتفت فرأى عليا رضه فقال يا ابا الحسن ههنا تسكب العبرات فقال علي رضه
يا امير المؤمنين بل هو يضر وينفع قال وكيف قال ان الله تعالى لما اخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا
بان ما جرى نذرا احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم حتى اخذ من ذلك المنهر وكتب اقرارهم في ورقة
ثم دعا هذا الحجر فالقمه ذلك الكتاب فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافرين بالجحود قالوا
فذلك معنى قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك كذا في

الاحياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1